تصريف الأسماء

١–الاسم المجرد والمزيد

أقل ما يتألف منه الاسم المتمكّن ثلاثة حروف، إلا ما كان فيه حذف مثل: يدٍ، دمٍ، عدةٍ، سَنَة.

ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعةَ أحرف، والفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف. وأوزان المزيد كثيرة جداً لا يحدّها ضبط، فقد أورد منها سيبويه (٣٠٨) أبنية، وزاد عليها التالون له أبنية كثيرة. وقد أورد السيوطي من أبنيته (١٢١٠) أبنية.

والحكم بزيادة حرف من أحرف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها) لا يكون إلا إذا اجتمع مع الحرف الزائد ثلاثة أصول. فالذي يبقى في تصاريف الكلمة هو الحرف الأصلي، والّذي يسقط في بعض تصاريفها هو الزائد.

فالثّلاثيّ قد يزاد فيه حرف يقع قبل الفاء، أو بين الفاء والعين، أو بين العين واللام، أو بعد اللام. مثال: أفْعل – فيْعِل – فاعِل – فعَيل – فَعْلى.

وقد يزاد بحرفين، نحو: مَفاعل – فاعُول – فَعَالى – فِعّيل – فعنلى (حَبَنْطَى) المنتفخ البطن.

وقد يزاد بثلاثة أحرف، نحو: مستفعَل (مستنقَع)، فُعُلْعُل (كُذُّبْذُب)، فعاليل (بهاليل).

وقد يزاد بأربعة أحرف: استفعال، نحو: (استقطاب)، وافْعِلال، نحو: (احمرار)، وافعيلال، نحو: (اشهيباب).

وقد تزاد فيه خمسة أحرف، وهو نادر جداً: فُعَلّعُلان – كذّبذبان.

ويزاد الرباعيّ بحرف واحد، نحو: تَفَعْلُلٌ (تحسُّن) – فِعَّلّ (صِنَّبر=الريح الشديدة) – فعالِل (بلابل).

أو بحرفين، نحو: فعاليل (قناديل)، فيعلول (عَيْطموس = الناقة الفتية) – فُعَلّيلة (قُشَعْريرة) – فَعلالن(زعفران).

وقد يزاد بثلاثة أحرف، نحو: افْعِنْلال: (احْرِنجام = التراجع)، (اسحنفار = الإسراع)، افْعِلّال: (اطمئنان – اقشِعْرار)، فَعَوللان: (عَبَوثَران = نبات طيب الرّيح).

وقد يزاد الخماسيّ بحرفٍ واحد، نحو: فَعْلَليل (عَنْدليب – سَلْسبيل)، فَعْلَلُول مَنْجنون = الدولاب)، و(قَطْرَبوس = النّاقة السريعة).

ويزاد فيه حرفان، نحو: فِعْلالِيل: (مِغْناطيس – إبراهيم)، فَعْلَنْلول: (مَرْزَنْجوش = نوع من النبات).

٢–الاسم الصحيح والمعتل بحسب الصوامت والصوائت

عرضنا لأقسام الاسم من جهة مكوناته الأصلية والزائدة، ورأينا أنّه ينقسم إلى مجرَّد ومزيد. ورأينا أيضاً أنَّ له قسمةً أخرى بحسب جمودهِ على صورةٍ واحدةٍ لا ينتقل عنها، أو تغيّر صورته بحسب البُنى الَّتي نريد استعمالها فوجدنا أنّه ينقسم إلى جامد ومشتق. وثمَّة قسمة ثالثة بحسب الصوامت والصوائت المكوّنة له، أو وفق قول الصَّرفيين بحسب الصحَّة والاعتلال.

ينقسم الاسم نظراً إلى صوامته وصوائته أقساماً متعدِّدة، هي:

آ – الصحيح

- الاسمُ الصّحيحُ: هو الاسم المعرب الَّذي لم يكنْ آخره حَرْف علَّة، ولا همزة قبلها ألف زائدة، نحو: محمّد، رجل، فاطِم، امرأة، جبل.

- الاسمُ الشبيه بالصحيح: هو اسم معرب ينتهي بواو أو ياء قبلهما حَرْف ساكن ولا فرق بين أن يكون السكون على حرف صحيح أم لا. مثال النّوع الأوّل: (دَلْوٌ، ظَبْي، حِقْوٌ)، ومثال النّوع الثّاني: (بَوٌّ = ولد الظبي)، (أميّ)، (عليّ).

وسُمِّي شبيهاً بالصّحيح؛ لأنَّ حرفَ العلة الَّذي ينتهي به هذا النّوع، كالحرف الصحيح في تحمّل حركات الإعراب من دون ثقل.

ب – الاسم المعتلّ

وهذا ينقسم ثلاثة أقسام، هي:

❖ **الاسم المنقوص:** هو المعرب المنتهي بياءٍ مفردة لازمة وقبلها كَسْرٌ، نحو: الدّاعي، النادي، المرتقيْ، القاضي، ...

وعلّة تسميته بالمنقوص أنَّ بعض حركات الإعراب تستثقل على آخره فلا تظهر، كالضّمّة والكسرة.

ولا يدخل تحتَ هذا النّوع ما يأتي:

١- المبنيّ المنتهي بياء، نحو (الذي).

٢- الصحيح والشبيه بالصحيح مما آخره واو، نحو (دلو).

٣- المثنى والجمع في حالة الرّفع.

٤- الأسماء الستَّة في حالي الرّفع والنّصب.

٥- المقصور والممدود.

٦- المثنّى وجمع المذكّر في حالي النّصب والجرّ.

٧- الأسماء السّتّة في حالة الجرّ.

٨- الشّبيه بالصّحيح مما آخره ياء.

❖ **الاسم المقصور**: هو الاسمُ المعرَبُ المنتهي بألف لازمة، وهو ينقسم بالنظر إلى حقيقة ألفه أقساماً، هي:

أ- ما كانت ألفُه منقلبة عن أصل واوي أو يائي، وهي إما أن تكون ثالثة، نحو: عَصَاً، أو رابعة، نحو: أعْشَى، أو خامسة، نحو: مُصْطفى، أو سادسة، نحو مُسْتشفى.

ب- ما كانت ألفه زائدة، نحو: (نجوى)، (حُبارى)، (جُنّازى)، وهي أنواع:

- (أَرْطى)، (مِعْزى)، (عَفَرْنى)[1]، (سَرَنْدَى)[2].
- زائدة للتّكثير، نحو: (كمّثْرى)[3]، (قَبَعْثَرى)[4].
- زائدة للتّأنيث والجمع، نحو: (صَحَارى)، (كُسالى)، (نَصَارى)، (مَهَارى).
- للتّأنيث، نحو: (حُبْلى)، (سَكْرى).

ويرتبط ثباتُ ألفه بحالي الاسم من جهة التعريف والتنكير. فإذا كان الاسم المقصور نكرة نوِّنَ آخره، وعندها تسقط الألف في النطق، أو بحسب تعبير الدكتور عبد الصبور شاهين تختصر الفتحة الطويلة ويُقْفَلُ المقطع بنون ساكنة هي التّنوين، وذلك نحو: فتىً = فَتَنْ، مصطفىً = مُصْطَفَنْ.

وإذا كان المقصور معرَّفاً ثبت آخره على حالة واحدة، فيقال: الفَتَى، المُصْطفى.

وله قسمة أخرى بالنظر إلى اطّراده (قياسيّته) أو عَدَم الاطّراد (سماعيّته)، ويشمل:

- <u>المقصور المطّرِد (القياسي)</u>: وهو اسم معتلٌّ له نظير في الأسماء الصحيحة واجبٌ فتح ما قبل آخره قياساً. ويقصد بذلك الموافقة في الوزن والنّوع، من جهة كونه مصدراً، أو مشتقاً، أو جمعاً، أو غير ذلك. وهو يشمل ما يأتي:

١. ما كان مصدراً معلّاً لفعل على وزن (فَعِل) المكسور العين، ومثاله: جَوَى، هَوَى، أَسَى، فهذهِ المصادر على وزن المصدرين: فَرَح – عَمَش، وهما يشبهانهما في النّوع، لأنهما مصدران أيضاً، ويجب فتح ما قبل آخرهما.

٢. الجمع الَّذي على وزن (فِعَل) جمعاً لـ (فِعْلة) المكسورة الفاء المعتلة اللام، نحو: فِرَى مفردُها (فِرْية)[5].

---

[1] –العفرنى: الأسد.

[2] –السرندى: السريع في أموره. الشديد.

[3] –الكمَّثرى: الإجّاص.

[4] –القبعثرى: الجمل الضخم.

[5] –الفرية: الكلام الكاذب.

٣. ما كان جمعاً لـ (فُعْلة) المضمومة الفاء، نحو: كُسَاً – جمع كُسْوة، وحُسَاً جمع حُسْوة[٦]. وكُلًى جمع كُلْية فهي جمع على وزن غُرَف.

٤. ما كان جمع تكسير على وزن (فُعَل) جمعاً لـ (فُعلى) مؤنّث (أفْعل)، نحو (رُمىً) جمع (رَمْيا) و(دُنَى) جمعاً لـ (الدنيا).

٥. ما كانَ اسمَ جنس جمعياً على زنة (فَعَل) ويفرّق بينه وبين مفرده بالتاء، نحو: قطاً ← قطاةٍ – حَصَىً ← حَصَاةَ.

٦. اسم المفعول المعتل اللام مما فوق الثّلاثيّ، نحو: مُلْقى – مُعْطى.

٧. اسم الآلة المعتل اللام على وزن (مِفْعل)، نحو: مِرْمى.

٨. المصدر الميمي مما فوق الثّلاثيّ، نحو: مَسْعًى، ومَذْهب.

٩. اسما الزّمان أو المكان، نحو: مَسْرى، مَلْقى.

١٠. ما كان وضعاً على وزن (أَفْعل) سواء أكان للتفضيل أم لغيره، نحو: أدْنى – أقْصى – أعْشَى – أَعْمى، فكلها على موازنة لـ (أحْوص).

- وأما المقصور غير المطّرِد (السماعيّ)، نحو: الفتى وجمعه فتيان، والحِجا (العقل)، السّفا (النور)، الثّرى (التّراب)، الهُدَى، الرّحى، السّنا (الشرف)، و(النَّسا) عِرْق.

وقد اختلف الصَّرفيون في مد المقصور، فأجازه الكوفيون محتجِّين بقول الشّاعر:

[الوافر]

سيُغنيني الَّذي أغناكَ عنّي فلا فقرٌ يدومُ ولا غِناءُ

أي (غِنى)، ومنع البصريون مدّه، ورأوا أنَّ (الغِناء) في البيت مصدرٌ للفعل (غانيتُ) وليس مصدراً للفعل (غَنِيتُ). وعدَّ ابن هشام هذا التقدير تعسفاً. وعلَّق الشيخ محيي الدين عبد الحميد على الشَّاهد المذكور فقال: "غِنَاء بكسر الغين المعجمة فإنَّ أصله (الغِنَى) مقصوراً، فلمَّا اضطر الشّاعر لإقامة وزن البيت مده، نعم (الغَناء) بمعنى النفع ممدود، ومنه قولهم: (لا غَنَاء) في فلان أي لا نفع فيه ... والدليل على أنه من الغِنى المقصور فمده للضرورة أنه وقع في البيت مقترناً بالفقر، وأهل اللُّغة ينصون على أنَّ الغِنى الَّذي هو مقابل الفقر مقصورٌ ليس غير".

---

[٦] –الحُسْوة: القليل من ماء أو غيره

❖ **الاسم الممدود:** هو الاسم المعرب المنتهي بهمزة مسبوقةٍ بألفٍ زائدةٍ، نحو: صحراء، حمراء، سماء، علماء. ولهمزته أحوال:

أ- أن تكون أصلية، نحو: ضياء، قرَّاء (جميلُ القراءة)، رِفاء (الالتئام)، هناء، هُرَاء.

ب- همزته منقلبة عن أصل، نحو: دعاء، سماء، رداء.

ت- منقلبة عن ياء مزيدة للإلحاق، نحو: عِلْباءُ (عصبة صفراء في العنق)، حُوّاءُ (نبات شبيه لونه بلون الذّئب)، حِرْباء، سَيْناء.

ث- منقلبة عن ألف زائدة للتأنيث، نحو: حَمْراء (والأصل: حَمْرا ← حَمْراء)، أشياءُ، غرّاءُ، عاشوراءُ.

ج- همزته زائدة للتأنيث والجمع، نحو: أقرباءُ، أشقياءُ، رُحَماءُ، وثمّة قسمة للممدود عمِادها الاطراد؛ أي أن هناك نوعين للممدود، أولهما: القياسي، وهو الاسم الممدود الَّذي له نظير في الأسماء الصحيحة ملتزم فيه زيادة ألف بعدها همزة، وهذا النّوع يشمل ما يأتي:

- مصدر الفعل المعتل الَّذي أوله همزة وصل خماسياً كان أم سداسياً، نحو: ارْعواء (بمعنى الانتهاء عن الشيء)، واستقصاء. فنظيرهما من الصحيح: احْمِرار واستغفار.
- مصدر الفعل المعتلّ المبدوء بهمزة قَطْع، وهو محصور في الرباعيّ فحسب، ومثاله: إهداءٌ، وإنْضاء (إهزالٌ وإتعابٌ)، فهذان المصدران معادلان للمصدر (إكْرام).
- ما كان مصدراً لفِعْل على وزن (فَعَل) اللازم المعتل الدالِّ على:
  - صوت، نحو: ثُغَاءٌ، عُوَاءٌ، فهما على صيغة (بُغَام).
  - الدال على مرض، نحو (مُشَاءٌ) = موازٍ لـ (دُوار).
- مصدر الفعل المعتل الَّذي على زنة (فَاعَلَ) فِعالاً، ومثاله: عِداءٌ، وِلاءٌ، فهما على هيئة الاسم الصحيح (قِتال).
- مصدر المعتل المصوغ على وزن (تَفْعالٍ)، نحو (تعْداء)، فهو نظير لـ (تَقْتال) من المصادر الصحيحة.
- صيغة مبالغة اسم الفاعل على وزن (فَعّالٍ) و (مِفْعالٍ)، ومثالهما: (قتَّالٌ) عدّاء و (مِهذار)[٧].
- مفرد جمع القلّة على زنة (أَفْعِلة) المفتوح الفاء أو المكسور، نحو:

---

[٧]- كثير الهذر، وهو الكلام الذي لا فائدة منه.

عَطَاءٌ – دَواءٌ – قَفَاءٌ ← مفتوحة الفاء.

كِساءٌ – رِداءٌ – غِطاءٌ ← مكسورة الفاء.

وهذان النّوعان شبيهان بـ (سِلَاح) = تجمع على (أفْعِلَة = أسْلحة).

وأما الممدودُ السّماعي فما ليسَ له نظير، ومثاله:

الثّراءُ (كثرة المال) – الحِذاءُ (العقل)، السَّنَاء: (الشرف)، والفَتاءُ (صغر السنّ).

وجعل الاسم الممدود اسماً مقصوراً مُجْمع عليه عند اضطرار الشّاعر إليه، وذلك نحو قوله: لا بدّ من صَنْعا وإنْ طال السَّفَرْ. أي (صنعاءَ) فجعل الممدود مقصوراً.

٣–الاسم المذكّر والمؤنّث

وهذه قسمة أخرى للاسم بحسب الجنس الَّذي يعبِّر عنه. وهي قسمة تتشابه في جزء منها مع اللغات الأخرى، وتختلف عنها في جزء آخر. فاللغات كلّها فيها مذكر ومؤنث، والعربيّة من هذه اللغات أيضاً، ولكن العربيّة لا تحوي ما يسمَّى الحيادي كما تحويه اللغات الأخرى. ولعلَّ هذا عائد إلى أن العربيّة ليس "في نظامها كلمات يمكن أن تستخدم للمذكر وللمؤنث، بل إنّ معظمَها يخضع لثنائية التّذكير والتّأنيث".

والنظام اللّغويّ العربي يخضع لثنائية التّذكير والتّأنيث الَّتي أشرنا إليها، "فالموجودات كلّها إما أن تكون مذكرة، وإما أن تكون مؤنثة"؛ ولذلك كان النظام اللّغويّ لا يفترض وجود إلا هذين الفصيلين. وهذا –كما يرى المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني– هو سرّ التداخل في ظواهر التّأنيث والتّذكير، وأضاف إليه سبباً آخر هو (العُرْف الاجتماعي)، فسبب ذلك وجود أسماء تشير إلى مذكّر لكنها تنتهي بعلامة تأنيث، كما في (عَنترة)، و(طَلْحة)، وتسبب كذلك في جعل الصفات الَّتي تخصّ المرأة خالية من علامة التّأنيث مع دلالتها على مؤنث؛ لأنَّه ليس للرجل حظ في هذه الصفات، وذلك مثل الصّفة (حائض) فهي لا تطلق إلا على المرأة، لأن الرجل لا نصيب له في هذه الصّفة، وقل ذلك في مُرْضع، وطَامِث، وغيرهما.

ويمكن بناءً على هذه الثنائية وهذا التداخل بين الظواهر اللغويّة أن نتهدَّى بتقسيم الأسماء المذكّرة والمؤنّثة وفق معايير اهتدى إليها الدكتور الحلواني، رحمه الله، وهو:

١- التقسيم بحسب الواقع الخارجيّ أو بحسب الحقيقة؛ ذلك أن الاسم وفق المعيار لا يخرج عن أن يكون مذكراً أو مؤنثاً، أو ألا يكون واحداً منهما، وعلى هذا يمكن تفصيل ذلك على النَّحو الآتي:

- المذكّر الحقيقي: عُمَرُ، خالد، رَجُل، كاتبٌ، صَائدٌ، شاعِر.
- المؤنّث الحقيقي: هندٌ، ليلى، زينبُ، دعدٌ، هِرَّة، زَرَافةُ.

وهذان النّوعان لا يكونان إلّا من الأحياء.

- المذكّر المجازيّ: رأسٌ، صدرٌ، بحْرٌ، تُرابٌ، ليلٌ، قمرٌ.
- المؤنّث المجازي: يدٌ، شجرةٌ، عيْنٌ، نخلةٌ، تفّاحةٌ.

وهذان النّوعان لا يكونان من الأحياء البتة.

٢- التّقسيم بحسب الدّلالة: ويرادُ به تقسيمُ الاسم بحسب ما يشير إليه، وهو أقسام:

أ- مذكّر اللّفظ، والمدلول مؤنّث: أي اللّفظ ليسَ فيه علامةُ تأنيث، ولكنّه يشير إلى مؤنث، نحو (هند، حائض، مرضع)، فهذا يسمّى المؤنّث المعنوي.

ب- مؤنّث لفظيٌّ، ولكن المدلولَ لمذكّر: فاللّفظُ ينتهي بعلامة تأنيث، ولكنّ ما يشير إليه هذا اللّفظ هو مذكر، نحو: (طلحةُ، عنترةُ)، وهذا يسمّى المؤنّث اللّفظيّ.

ت- مؤنّث في اللّفظ والمعنى، نحو: (فاطمةُ، ليلى، عبلاءُ). فدلالته على مؤنّث، وفي لفظه علامة تأنيث.

ث- مذكّر في اللّفظ والمعنى، نحو: (سامرٌ، أحمدُ، محمّدٌ)، فدلالته على مذكر، ولفظه خال من علامة تأنيث.

ولا بأس أن نختصرَ ذلك كلّه في المخطط الآتي:

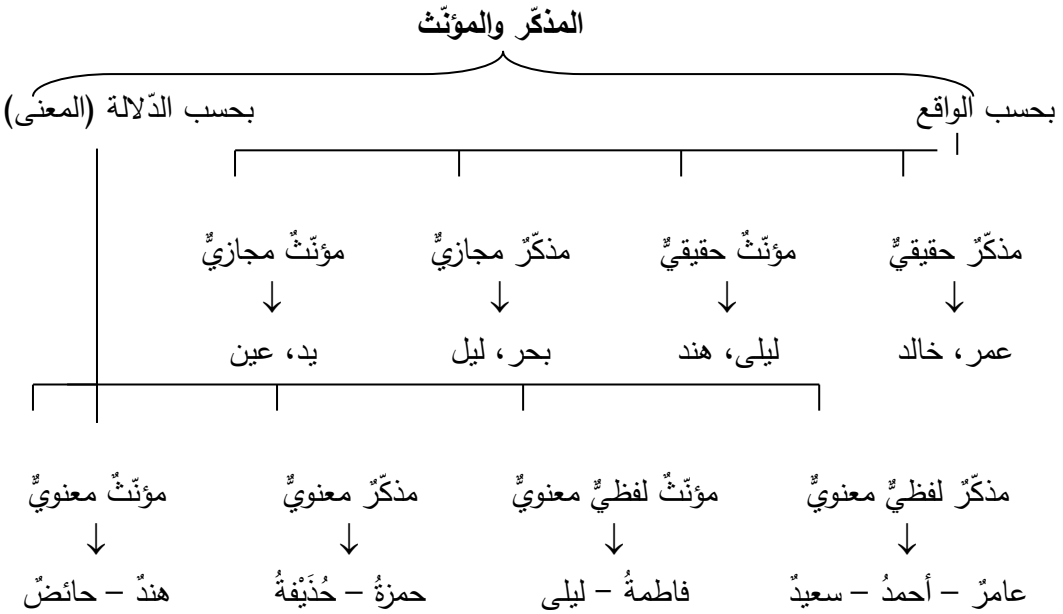

- **علامات التّأنيث**

١. علامتان سماعيتان، وهما:

أ- الألف المقصورة، نحو: ليلى، ذِكْرَى، كُبْرى.

ب- الألف الممدودةُ، نحو: حمراء، عاشوراء.

٢. علامة قياسيّة: وهي تاء التّأنيث، نحو: فاطمةُ، كاتبةٌ.

ويلاحظ أنَّ هذه العلامات هي لواحقُ خاصَّةٌ، أو ما يسمّى في اللّسانيّات بـ (المُوْرفيمات)[٨].

[٨] –جمع (مورفيم = Morpheme)، ومعناها: الوحدة الصرفية.

ويضاف إلى العلامات الثّلاث السّوابق علاماتٌ أخرُ، هي:

- الكَسْرةُ الَّتي تَلحقُ الضمائرَ، نحو، عليكِ.
- الياءُ في مثل: ذي، تي، الدالّتَيْن على الإشارة.
- الألفُ والتّاء في جمع المؤنّث السّالم، نحو: كاتباتٍ، صالحاتٍ.
- هُنَّ المشدَّدة، نحو: هُنّ، كتابهنَّ.

وثمَّة طرق أخرى للتعبير عن ظاهرة التّأنيث فصَّل القول فيها المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني، وهي:

١- الوسيلةُ السّياقيّةُ الصَّرفيَّةُ: وفي هذه الوسيلة اعتباران: الأول سياقي، والثّاني صَرْفي، وقد ينفصل أحدهما عن الآخر. فمنْ ذلك أنّ ثمةَ صِيَغاً صرفيةً خاصة للمذكر والمؤنّث، هي: فَعيلٌ، فَعول مِفْعالٌ، مِفْعَلُ، مِفْعيل، فُعُل، فاعل، فِعْلٌ، فَعْلٌ. فهذه الصيغ لا تلحقها لواحق صرفية للتعبير عن التّأنيث، بل تدلُّ على ذلك بصيغتها، مع ضرورة معرفة موصوفها، وهذا هو الجانب السّياقيُّ، فيقال: امرأة جريحٌ، صَبورٌ، شَكُورٌ، وروضة أُنُفٌ وامرأة بادِنٌ، وناقة ثِنْيٌ، أو ثِلْثٌ، وامرأة خَوْدٌ[٩٩].

٢- الوسيلة الاجتماعيّة العُرفيّة: أي أنّ العُرْف الاجتماعي هو الَّذي أعطى هذه الأسماء دلالتها على التّأنيث، ولم يكن ذلك بتأثير السياق أو اللواحق الصَّرفية، ومن ذلك: يدٌ عينٌ، شمسٌ، نارٌ، نَعْلٌ ... فليس في هذه الأسماء علامة تأنيثٍ، ولكن البيئة اللغويّة هي الَّتي نسبتْ إليها التّأنيث، وتوارثتها الأجيال على هذه الدّلالة.

٣- الوسيلةُ الدلاليّة: ويكونُ خضوعُ الاسم للتذكير والتّأنيث محكوماً بالاعتبار الدلالي، فالبلدة إذا كانتْ تعني المكانَ، فهي مذكّر في الدّلالة، كقوله تعالى: ﴿**لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً**﴾ [الفرقان ٢٥: ٤٩] ولكنها تعني في موضع آخر (القريةَ أو المدينةَ) فتكون مؤنثة الدّلالة، نحو قوله تعالى: ﴿**بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾ [سبأ ٣٤: ١٥] والعَيْن قد تدلّ على الجاسوس أو المُخْبِرِ فتكون مذكّرة في الدّلالة، ولكنّها قد تقع دالّة على عينِ الماء، أو العين المبصرة، فتكون مؤنّثة في الدّلالة.

٤– الاسم الجامد والمشتق

- **الجامد لغةً**

الجَمْدُ: ما جَمُدَ من الماء، وهو نقيض الذَّوْب، وهو مصدر جَمَد يجْمُد جَمْداً، يقال: جمد الماء والدم أي قام وثبت، وشاة جماد: لا لبن فيها، وسنة جامدة: لا كلأ فيها ولا خِصْب ولا مطر، ورجل جَمادُ الكفِّ: بخيل.

---

[٩٩] –الخَوْد: الحسنة الخَلْق الشابّة، أو الناعمة، ويجمع على: خَوْدات أو خُوْد.

- **الجامد اصطلاحاً**

هو الاسم الَّذي وُضع على صورته المعروفة ابتداءً، ولم يؤخذ من غيره. وينقسم إلى:

أ. **اسم ذات:** هو الاسم الدّالّ على ذات مدْرَكة بالحواس غالباً، وهو نوعان:

- **اسم عَلَم:** وهو لفظ يعيِّن مسماه تعييناً مطلقاً، نحو: حلب، دِجْلة، بَكْر، فَضْل، تَغْلِب. وقد يدل اسم العلم على جنس معين، نحو: أمّ عامر، وهي اسم للضبع، وفرعون: اسم لكل ملك من ملوك القبط، وأمّ قَشْعم: اسم للموت، وكِسْرى: علم على كل مَن ملك الفُرْسَ.
- **اسم جنس**[١٠]: لفظ يدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية المجرّدة، أو على شيء محسوس، ولا يدل على واحد دون آخر من أفراد جنسه، نحو: رجل، طفل، فرس، كلب، تفاح، ورد، أرض، جدار.

ب. **اسم معنى:** لفظ يدلّ على معنى مدرَكٍ بالعقل، ويقال له: (حَدَث)، ويراد به المصدر نفسه، نحو: فَهْم، كَرَم، خُرُوج، اطمئنان

ويلحق بهذين النّوعين من الأسماء الجامدة نوع ثالث هو ما يعرف بالاسم المبني، ويراد به: الاسم الَّذي يبقى آخره على صورة واحدة، وهو يشمل: الضمائر، وبعض أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشّرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال، والأسماء المركبة، وأسماء الأصوات، وتتميز هذه الأسماء بأنها مبنية ولا يدخلها التّصريف غالباً.

ويكون الاسم الجامد خالصَ الاسميّة، لذلك لا يصح أن يقع نعتاً، فلا يُنعَت به إلّا إذا أُوِّل بمشتقٍّ، فيقال: (هذا رجل عَدْلٌ)؛ أي عَادِل.

ولكنّ بعض الأسماء الجامدة قد تَلْحَق الأسماء المشتقّة بضرب من التّأويل، ومن ذلك أسماء الإشارة، والموصولة، والأسماء المصغّرة والمنسوبة، و(أيّ). يقال: (ليلتي هذه طويلةٌ)، (أنت الإنسان الَّذي يكرمه الناس)، (زيدٌ رُجَيلٌ)، (حضرني صديق حمصيٌّ)، (خالدٌ شاعرٌ أيُّ شاعر!)، (عندي إخوة أربعة، ونساء أربع) ...

---

[١٠] – اسم الجنس ينقسم قسمين:

- اسم الجنس الجمعي، والكوفيون يجعلونه جمعاً، ويراد به ما تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس، مفرده يميّز بالتاء المربوطة أو بياءي النسب، نحو: تفّاح – تفاحّة، عَرَب – عربي، أرمن – أرمني.
- اسم الجنس الإفرادي: ما دلّ على القليل والكثير من جنسه بلفظ واحد، نحو: ماء، عسل، زيت، هواء.

الاشتقاق

- الاشتقاق لغةً: يدور معنى الاشتقاق في اللُّغة حول أخذ شيءٍ من شيءٍ.

قال ابن فارس: "الشين والقاف أصلٌ واحد يدل على انصداع في الشّيء، ثم يحمل عليه ويشتق منه على سبيل الاستعارة".

وجاء في الصّحاح: "الاشتقاق الأخذ في الكلام ...".

ومنه سُمِّي أخذ الكلمة من الكلمةِ اشتقاقاً، وهو على قسمين: صغير وكبير.

- **الاشتقاق اصطلاحاً**: لا يبعد المعنى الاصطلاحيّ عن المعنى اللّغويّ. فالاشتقاق اصطلاحاً:

أخذ كلمة من أخرى بشرط التناسب بينهما في المعنى والتغيير في اللفظ، والمشاركة في الأحرف الأصلية. وهذه المشارَكة في بعض الأحرف قد تكون مقدرة، نحو: (القول) ففي (قائل) الواو مقدرة فيه، والياء في (مبراة) مقدرة، لأنها من البري.

والاسم المشتق هو الاسم الَّذي أُخذ من غيره، ودل على ذات + حدث منسوب إليها، نحو: جاهِل = ذات حاملة لصفة الجهل + صفة الجهل.

عالم = ذات + صفة العلم.

وينقسم الاشتقاق أربعةَ أقسام:

أ. **الاشتقاق الصغير**: وهو أخذُ صيغة من أخرى مع الاتفاق معنى ومادةً أصلية، أو هيئةً وتركيباً؛ ليدل على معنى الأصل، وزيادة فائدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئةً، نحو: ضارب = ضرب.

ب. **الاشتقاقُ الكبير**: ويعني تشابُهَ اللّفظيّن في الحروف والمعاني واختلافَهما في ترتيب الأحرف، نحو: مدح / حمد، جذب / جبذ.

ج. **الاشتقاقُ الأكبرُ**: وهو تقارُب معاني الألفاظ المتشابهة في الحروف الثابتة في مجموعة واحدة، نحو: نَبَتَ، نَبسَ، نَبشَ؛ مع تقارُب المخارج في الحروف المتغيرة، كما في التاء والشين في (نبت، نبش).

د. **الاشتقاق الكُبّار**: وهو النحت.

والاشتقاق قد يكون من أسماء الأجناس المعنويّة (المصادر) ويراد بها المصادر الأصلية، نحو: مجادلة، استعداد، امتحان، وهذا هو الرأي البصري، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل الاشتقاق، ومنه تُشتَقّ المصادر وبقية المشتقات الأخرى. وذهب ابن طَلْحة إلى أن كلاً من الفعل والمصدر أصلان مستقلان لا علاقة لأحدهما بالآخر من جهة الاشتقاق، وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن الفعل هو المشتق من المصدر، فهو أصل المشتقات من الأسماء، فالمشتقات فروع عن المصدر بواسطة الفعل.

- **الاشتقاق من المحسوسات**

يقلُّ الاشتقاق من أسماء الذوات المحسوسة، وقد جاء فيه قولهم: أوْرَقتِ الأشجارُ، وهو مأخوذ من (الوَرَق)، وقالوا: عَقَرَبْتُ الصَّدْغَ، وفلْفلتُ الطّعام، وهو مأخوذ من العَقْرب والفُلْفل، وقالوا: خَنْدَفَ من (خِنْدف) اسم امرأة، واستحجر (من الحجر) وذهّبَ (من الذهب)، وفضّض (من الفضة)، وأطفلت المرأة،

وألجمْتُ الدابة، ومَأْسدة (من الأسد)، ومَفْعأة (من الأفعى)، ومقثأة (من القثَّاء). وقد جعل مجمع اللُّغة العربيّة في القاهرة هذا الاشتقاق قياسياً جائزاً.

وقد يكون الاشتقاق من أسماءِ الأصوات، نحو: بَسْبسَ من قولهم: (بَسْ بَسْ)، أو من الأعداد، نحو: ثلّثَ، وربّعَ، وأخمسَ، وأسْدَس من (ثلاثة وأربعة وخمسة وستة..).

وقد تكون من المركّبات، نحو كبّر، إذا قال: الله أكبر، وبسملة، إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

والمشتقات: سبعة: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصّفة المشبهة باسم الفاعل، اسم التفضيل، اسم الزّمان، اسم المكان، اسم الآلة.

وقد أنكر بعض النُّحاة إدراج أسماء الآلة والزّمان والمكان في المشتقات، وجعلوها أسماءً جامدة، ذلك لأنها تدل على ذات معينة، ولا يوصَف بها ولا تعمل عمل الفعل.

ويُلْحَقُ بالمشتقات السبعة كل من الاسم المنسوب والاسم المصغر، ويضاف إليها كل من: مبالغة اسم الفاعل، والمصدر الميمي، ومصدر الفعل فوق الثّلاثيّ، والفعل الماضي أو المضارع أو الأمر.

الأسماء الجامدة

-المصادر

تنقسم المصادر الصريحة إلى:

أ. **المصدر الأصلي:** وهو ما يدلّ على معنى مجرَّد من الزّمن، وتضمّن أحرف فعله لفظاً أو تقديراً أو تعويضاً، وليس مبدوءاً بميم زائدة، ولا مختوماً بياء مشدّدة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، نحو: علْم – تَقدُّم – فهْم، وهو وحده المقصود بكلمة (مصدر)، ويدخل فيه المصدران الدالّان على المرة والهيئة إضافة إلى الدّلالة على المعنى المجرّد.

ب. **المصدر الميميّ:** وهو ما دلَّ على مَعْنى مجرَّد وبدأ بميم زائدة، وخلا من ياء مشدّدة زائدة بعدها تاء مربوطة، مثل: مَطْلب – مَضْيعة – مَجْلبة.

ج. **المصدر الصناعي:** كل لفظ جامد أو مشتق اسماً كان أم غير اسم زيد في آخره ياء مشدّدة بعدها تاء مربوطة، ليدلّ على معنى مجرّد هو مجموعة الصفات الخاصّة بذلك اللفظ، نحو:
إنسان – إنسانيَّة = شفقة – حلم – رحمة.
الوطن – الوطنيَّة.

والقسم الثالث ليس له صيغ أخرى ولا دلالة غير الدّلالة الّتي تقدّمت، فهو اسم جامد مؤوَّل بالمشتقّ، يصحّ تعلّق شبه الجملة به ويصحّ النعت به، ووقوعُه حالاً، فهو مخالف للنوعين الأولين، فهما جامدان.

ويُشْترط في المصدر:

الاشتمالُ التقديري على أحرف المصدر ففي (أوصل)، (استوطن)، (اخشوشن)، الواو مقدرة في (إيصال)، و(استيطان)، و(اخْشِيْشان)؛ لأنها أُعِلّت فقلبت، فهي موجودة لكن بصورة لفظيّة أخرى، ومثل ذلك: (دعا: دعاءً)، (أنجى: إنجاء)، (اعتزى: اعتزاء)، (استعدى: استعداء). ومن الاشتمال التقديريّ: (قِيتال)، حذفت الياء للتخفيف، فقيل: (قِتال).

الاشتمال التّعويضيّ: سلَّم، سلاّم حذفت العين الأولى وعوض عنها بتاء في الأول: (تَسلام) = (تَكرار)، كسرت العين الباقية فانقلبت (ياء): (تسليم).

(عِدة): (وعد): (وَعدٌ)، (تجربة): (جرّب): (تجريب)، (تحلّة): (حلّل): (تحليل)، (توصية): (وصّى): (توصيّ)، (تعبئة): (عبّأ): (تعبيء).

١) أوزان المصدر الأصليّ

مصدر الفعل ثلاثي ومصدر الفعل غير الثّلاثيّ:

الأساس في معرفة مصادر الأفعال الثّلاثيّة وإدراك صيغها هو الاطلاع على النّصوص اللغويّة الفصيحة وكثرةُ قراءتها، لأنّها مصادر سماعية يُحْتاج فيها إلى الدُّربة والمرانة.

أ- **أوزان المصادر الثّلاثيّة**

- المصدر الدّالّ على صناعة أو حرفة مصدره على (فِعَالة):

- صاغ الخبير المعادن صِياغة دقيقة
- حاك العامل الثوب حِياكة متقنة
- خاط الخيّاط الثوب خِياطة جميلة.

وما كان منه مثالاً واويّاً جاز فيه فتح الفاء، فيقال: وَلِيَ – وَلاية.

- الفعل الثّلاثيّ اللّازم الدّالّ على لونٍ مصدره على (فُعْلة): سَمِر الفتى سُمْرةً – خَضِرَ الزرع خُضْرةً.
- إذا دلّ الفعل على إباءٍ وتمنّعٍ فمصدره على (فِعَال): شَرَد شِراداً – نفر نِفاراً – جمح جِماحاً.
- إذا دلَّ على حركةٍ وتقلّب واضطراب فمصدره على (فَعَلان): طافَ طَوَفاناً – جالَ جَوَلاناً.
- إذا دلَّ على مرض فمصدره على (فُعَال): سَعَلَ سُعَالاً – رَعَفَ رُعافاً.
- إذا دلّ على نوع من السير فمصدره على (فَعيل): ذَمَل ذميلاً (المشيُ الليِّن) – رَحَل رَحيلاً – وجَفَ وجيفاً – دبَّ دبيباً.
- إذا دلَّ على نوع من الصوت فمصدره على (فَعيل) أو (فُعَال):
  - صرخ الطفل صَريخاً / صُراخاً
  - نعَبَ الغراب نعيباً / نُعاباً
  - أزَّت القِدْر أزيزاً
  - صهلت الخيل صهيلاً.

وهذه أوزان هي الغالبة، فقد نصادف في الكلام العربي ما يخالفه، نحو:

سَخِطَ سُخْطاً – ذَهَب ذهاباً – شكر شُكْراً.

وقد وردت بعض الأبنية السماعيَّة مخالفة ما اقتضته الأبنية القياسيّة، وكان لبعض هذه الأفعال أكثر من عشرة مصادر، من ذلك:

غَلَب: فقد سمع فيه: غلْب، وغَلَبة، ومَغْلَبة، ومَغْلَب، وغُلُبّى، وغِلِبّى، ... تهلكة، شَبيبة، حيلولة، تِلْقاء، عروبة، سؤدد، تسكاب، قَبول، بُلَهْنية، رحموت، كراهية، أكذوبة، صارورة، دراية، ذهاب، رهبوتى، سرقة، هدى، صغر، غفران، حرمان، بشرى، ذكرى، ليّان، دعوى، عِلْم، شغل، رحمة، نشدة، قُدْرة.

وجاءت بعض المصادر على وزن فاعل، مثل: فالج، نائِل، خارِج، كاذبة، طاغية.

أو على وزن اسم المفعول: معقول، ميسور، مفتون، معسور، مجلود، مخلوف، مرجوع، موعود، مصدوقة، مكروهة، مكذوبة، موعودة.

أو على وزن الصّفة المشبهة: نَعْماء، سَرّاء، ضَرّاء، بَغْضاء، رَغْباء، نَصيحة، جَريمة.

أو على وزن اسم التفضيل: عُسْرى، يُسرى، قربى، أشأم.

ب– <u>مصادر الأفعال غير الثّلاثيّة</u>

- **الرباعيّ (فعّل)**: تَفْعيلاً: (قوّمَ، تقويم) – تفْعِلة (للفعل المعتل اللام) رضّى: ترضية، سوّى: تسوية، زكّى: تزكية. – تَفْعِلة تفعيلاً للفعل المهموز اللام: برّأ القاضي المتهم تبريئاً /تبرئة، جزأ المؤلف كتابع تجزيئاً/ تجزئة.
- **الرباعيّ (أَفْعَلَ)**: إفْعالاً: أجملَ الخطيب قوله إجمالاً.

- **الرباعيّ المجرّد (فَعْلَل):** فعْلَلةً: دحرجت الكرة دحرجة، فِعْلالاً: دحرجت الكرة دحراجاً، سرهفتُ الصبيَّ سرهفةً/ سرهافاً[11].
- **الرباعيّ على وزن (فاعَل):** فِعَالاً/ مفاعلة، خاصَمت الباغي مُخاصمةً/ خِصاماً، صارعت البطل مُصَارعةً/ صِراعاً، فارقت أهل السوء مُفَارقة / فِراقاً.
- **الخماسي (تفعَّل):** تفعُّلاً: تعلَّمَ تعلُّماً، تخرَّج تخرُّجاً.
- **الخماسي (انفعل):** (مبدوء بهمزة وصل): انفعل انفعالاً، انشرح صدري انشراحاً.
- **الخماسي (افتعل):** افتعالاً: اعتذر اعتذاراً.
- **الخماسي (تـ فعلل):** تفعلُلاً: تدحرَج: تدحرُجاً.
- **السداسي (استفعل):** استفعالاً: استحسن استحساناً، استعاد استعادة.

٢) أنواع المصدر

أ- <u>مصدر التوكيد</u>

ويراد به المصدر الأصلي، ويذكر لتوكيد فعله الملفوظ أو الملحوظ (المقدَّر)، كقولنا:

- شربت الماء شرباً.
- قتلت العدوّ قتلاً.
- ويحاً له.
- سبحان الله.

وهو يلزم الإفراد، فلا يُثنّى ولا يُجمَع إلا ما سُمِعَ منه مجموعاً، نحو: لبّيك، حَنانَيْك، دَوَاليك[12].

ب- <u>مصدر المرّة (العدد)</u>

تعريفه: هو اسم يصاغ من المصدر الأصلي للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة، نحو: نظرت هند إلى أخيها نظرةً، ادفعِ المال دفعةً

وهذا النّوع يتضمن ثلاثة دلالات:

- دلالة الحدث.
- دلالة التوكيد.
- دلالة العدد (لذا لا يمتنع تثنيته وجمعه).

شروط صوغه

- أن يكون الفعل تامّاً: فلا يصاغ من الأفعال النّاقصة (كان، أصبح، عسى).
- أن يدل الفعل على حدث حِسِّيٍّ تنفِّذه الجوارحُ (فلا يُصَاغ من الأفعال ذات الدّلالة على معان عقلية مجرّدة (فَهْم، علم، جهل)

---

[11] – سرهف: أحسن الغذاءَ.

[12] – يقال عن هذه الكلمات: إنها من قبيل التثنية الصورية لأنها مثناة في اللفظ دالة على الكثرة والجمع في المعنى.

- ولا يصاغ من فعل يدل على صفة ثابتة، نحو: (الحُسْن، الكَرم، القُبْح) والعلة في ذلك أن حدثها غير قابل للتكرار.

وزنه:

أ. يصاغ من الفعل الثّلاثيّ المجرّد على وزن (فَعْلة)، وشذَّ قولهم: حِجّة، لِقاءة، إتْيانة، مثال: شربتُ شَربة، نفخت نَفْخة، غلبت غلبةً

ب. إذا كان المصدر الأصلي على وزن (فُعْلة) أو (فِعْلة) فُتحت فاؤه دلالةً على العدد، مثال: كَدُرَ الماء كَدْرةً، خفي الطفل خَفْيةً، نَشد الوالد ابنه نَشْدةً.

ج. إذا كان المصدر الأصلي على وزن (فَعْلة) جيء بقرينة تدلّ على العدد، نحو: رَحمت الطفل رَحْمةً واحدةً، دعوتُ صديقي دَعوة واحدةً، بغتُّ الغافلَ بغتةً واحدةً.

د. يُصاغُ مما فوق الثّلاثيّ المجرّد بزيادة تاء إلى مصدره، نحو: استعد الطالب استعدادةً، استخرجت الكلمة استخراجةً، تبعثرت الأوراق تبعثرةً.

هـ. إذا كان مصدر الفعل غير الثّلاثيّ في آخره تاء جيء بقرينة لفظيّة دالة على العدد، نحو: أقمت في دمشق إقامتَيْن، صارعت البطل مصارعة واحدةً، استقمت استقامةً واحدة؛ وذلك تفريقاً بينه وبين المصدر المؤكّد

ت- <u>مصدر النّوع (الهيئة)</u>

تعريفه: هو مصدر يُذْكَر لبيان هيئة الحدث وصفته عند وقوعه. مثال: جلس الطالب جِلسةَ المجدِّ، كانت وِقْفةُ البطل حسنةً، زيد عَطِرُ السيرة.

ويتضمن ثلاث دلالات:

- دلالة الحدث (معنى المصدر الأصلي).
- دلالة مصدر التوكيد.
- هيئة الحدث.

صوغه:

يصاغ من فعلٍ تام حِسّي على وزن (فِعْلة) مع قرينة لفظيّة دالة على الهيئة. نحو: عاش عِيشة الشرفاء، مات ميتة الجبناء. وهذه القرينة يمكن أن تكون بعد المصدر أو قبله، وصفاً أو إضافة. وهذه القرينة يمكن أن تكون دلاً على الهيئة، ومنه الحديث: (إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة).

وقد تكون القرينة معنويّة مفهومة من السياق كقول النابغة: [البسيط]

ها إنّ تا عِذرةٌ إلا تكنْ نفعتْ فإنّ صاحبَها قدْ تاهَ في البلد

وزنه:

❖ للثلاثي (فِعْلة): (يشقى الكسول شِقْوةً دائمة)، (امشِ مِشيةَ المطمئن).

❖ إذا كان المصدر الأصليّ على وزن (فُعْلة) أو (فَعْلة) كُسِرتِ الفاء للدّلالة على الهيئة، نحو: (دعوتُ الله دِعْوة المتضرعين)، (كَدُر النّهر كِدْرةً تامّة).

❖ إذا كانَ المصدرُ الأصليُّ على (فِعْلة) لزمته قرينة دالة على النّوع، نحو: (خدمت أبي خِدمةَ المحبّين)، (يعيش الصالحُ عيشةً سعيدة).

❖ يصاغ من فوق الثّلاثيّ على وزن المصدر الأصلي بقرينة تبيِّن نوعَه، نحو: (أكرمت الضّيف إكراماً عظيماً)، (استقبلنا اللاعبينَ استقبالَ الفاتحين)، (كنْ حسنَ الإجابةِ)، (قدّمت امتحاناً ميسّراً)، وهذه القرينة:

- وَصْفية (وَصْف المصدر الأصلي)
- إضافية (إضافة المصدر)
- الإضافة إلى المصدر: يتَّصِف سعيدٌ باطمئنان نادرِ المثال.

ث- <u>المصدر الميميّ</u>

تعريفه: هو اسم يدل على الحدث ويبدأ بميم زائدة، وليس على وزن (مفاعلة) كقولنا: مذهب (طريقة)، معشق (بمعنى العشق)، مقدّرة، منصر، معلم، مُنطلق.

ولهذا المصدر معنى المصدر الأصلي مع خلاف فقط في الصورة اللّفظيّة. وقد ذهب بعضهم إلى أنه اسم له معنى المصدر وليس مصدراً.

<u>صوغه</u>

- يصاغ من الثّلاثيّ غير المثال على وزن (مَفْعَل) – بفتح عين المصدر- وعلى وزن (مَفْعلة) مثل: مفسدة – مودة
- يصاغ من الثّلاثيّ المثال على وزن: مَفْعِل مثل: مورد، مورث.
- يصاغ من فوق الثّلاثيّ على وزن المضارع المبني للمجهول بعد إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، مثال: أدخل، يُدْخَل، مُدْخَل.

وقد شذّ من المصادر الميمية ما يأتي: (مرجِع)، (منطِق)، (ميسِر)، (معرِفة)، (مقدرِة)، (مغفِرة)، (مظلِمة)، (معصية)، (معيشة)، (موجدة)، (مرثية)، (مأدبة)، (مَهْلَكة)، (معذرة)، (ميعاد)، (ميراث).